للمعتزلة فى قولهم بانها واجبة عليه تعالى بناء على اصلهم الفاسد
ومعتقدهم الكاسد من انه يجب عليه تعالى فعل الصلاح والاصلح
وقد وجهوا ذلك بأن اراء الناس تختلف وتتفاوت فيقع التنازع
والتظالم فالصلاح ان يقيم لهم صفيرا مويدا بالمعجزات فينقادله
الكل وخلافا للبراهمة وهم طائفة كفار من الهند اصحاب برهام
كما فى شرح المقاصد يتبعون ما حسنه العقل دون الشرع فيستقبحون
ذبح الحيوان لما فيه من التعذيب ويستقبحون الصلاة لما فيها
من وضع الوجه الذى هو اشرف الاعضاء على الارض ورفع العجيزة
ويبيحون الزنا ووطئ المحارم ويقولون باستحالة بعثة الرسل
كذا نقل السنوسى عنهم وصريح كلام السعد انهم يقولون انها جائزة
لكن لا حاجة اليها قلا تثبت وعبارته فى شرح المقاصد المنكرون
للنبوة منهم من قال باستحالتها وله اعتداد به ومنهم من قال بعدم
الاحتياج اليها كالبراهمة ومن الجائز فى حقه تعالى ايضا رؤيته
وهى تقع للمومنين فى الدار الاخرة لا للكفار اتفاقا وله للمنافقين
على الصحيح واما فى دار الدنيا فلا تقع نعم وقعت لنبينا عليه
الصلاة والسلام ليلة الاسرى على الراجح وقيل رآه بقلبه فقط
ومن ادعاها ممن سواه فهو ضال مضل كيف وقد منع منها موسى
كليم الله لكن هذا انما هو فى اليقظة اما فى النوم فتقع وقد
ادعى بعض الصوفية انه رآى ربه فى منامه فقيل له كيف
رايته فقال انعكس بصرى فى بصيرتى فرايت من ليس كمثله
شئ وذهبت طائفة الى منعها فى النوم ايضا واحتجوا ان ما يرى
فيه

فيه خيال ومثال وهما محالان عليه تعالى قوله اما برهان الخ
لما انهى الكلام على العقائد المتعلقة بالله تعالى اخذ يتكلم على
براهينها على الترتيب السابق لكن برهان كل صفة يثبتها وينفى
ضدها وبراهين الصفات المعنوية هى براهين صفات المعانى
ومن ذلك يعلم ان برهان الوجود يثبته وينفى العدم وبرهان
القدم يثبته وينفى الحدوث وهكذا الى اخر صفات السلوب
وان برهان القدرة يثبتها وينفى ضدها ويثبت الكون قادرا
وينفى ضده وبرهان الارادة يثبتها وينفى ضدها ويثبت الكون
مريدا وينفى ضده وهكذا الى اخرها ولذلك لم يتعرض المصنف
لبراهين الاضداد ولا لبراهين المعنوية والبرهان ماخوذ
من البره وهو القطع يقال برهت العوداى قطعته لانه
يقطع الخصم عن المحاجة وقيل من البره وهو البياض يقال
امراة برهاء اى بيضاء لانه يبيض القلب ويصفيه من الجهل
وهو والدليل مترادفان وقيل هو اخص من الدليل لانه
مختص بالمركب من مقدمتين يقينيتين كما قال صاحب
السلم • اجلها البرهان مالف من • مقدمات باليقين تقترن •
بخلاف الدليل فانه يكون مركبا وغير مركب وقطعيا وظنيا
وهذا هو الصحيح قوله وجوده تعالى كان مقتضى ما سلكه
اولا حيث اخذ الوجود مفيدا بالوجوب لانه قال فما يجب
لو لا اجل وعشرون صفة وهى الوجود الخ ان يبرهن هنا
على وجوب وجوده تعالى كما فعل بعض المتكلمين لكن عذر المص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)